دراساتٌ أدبيّة:

# شعر الحكمة عند الشعراء النصارى في العصر الأموي من منظور إسلامي

Poetry of Wisdom belongs to Christians Poets in the Umayyad Period from the Perspective of Islam

Syair Hikmah Oleh Penyair-Penyair Kristian Pada Zaman Uthmaniyah Dari Sudut Pandangan Islam

منذر ذيب كفافي*

**ملخص البحث:**

يتناول البحث الحديث عن شعر الحكمة عند الشعراء النصارى في العصر الأموي من منظور إسلامية الأدب، وذلك برسم بيان مضامين هذا الشعر وموضوعاته، لمعرفة مدى تطابق مضامين هذا الشعر مع مضامين الديانات الأخرى ولا سيما الإسلام. وكان الانطلاق في معالجة هذه النصوص عبر الوقوف على النصوص نفسها دون لي عنق النص ليؤكد هذا البحث أن القيم الإنسانية والحكمة هي واحدة كوحدة الإنسان، وبهذه الطريقة يتم توظيف المعارف الأدبية لخدمة القضايا الإنسانية بشكل عام، وقضايا الإسلام بشكل خاص، وبذلك تحقق إسلامية الدراسات الأدبية غايتها المرجوة. وقد ارتأى الباحث دراسة هذا الموضوع عند مجموعة من الشعراء النصارى في العصر الأموي وهم: نابغة بني شيبان، والقطامي التغلبي، والأخطل التغلبي، وهدبة بن الخشرم، وموسى بن جابر، والعجاج بن رؤبة، ليكونوا نموذجاً منتخباً لهذه الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الحكمة–مصير الإنسان–القيم الأخلاقية–القيم التربوية–الشعراء.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب– جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

**Abstract:**
The research deals with the poetry of wisdom belongs to Christians poets in the Umayyad period from the perspective of Islamization of literature, and explains the contents of poetry and its themes, to see the order of the content with other religions, particularly Islam. The assumption in the treatment of these poetry texts was through the texts themselves without any paraphrase to confirm that human values of wisdom are one. In this methodology we can employ knowledge literary to service human issues in general, issues of Islam in particular and thereby achieving an Islamic Literary Studies its aims. The researcher studies this subject of the Christians poets, in the Umayyad period as in the following: Nabihga bin Chiban, Al-Qataami Al-taglbi, Al-akhtta Al-taghlbi, and Hudba bin Khashram, Musa Bin Jaber and Ajaj bin Ruba, to be a model elected for this study.

**Keywords**: Wisdom – Moral Values – Educational Values – Poet.

**Abstrak:**
Kajian ini membincangkan tentang syair hikmah yang dihasilkan oleh penyair-penyair kristian pada Zaman Uthmaniyah dari sudut pandangan islam dengan menilai isi kandungan dan tema-temanya untuk mengetahui sejauh mana kandungan syair ini bertepatan dengan nilai-nilai agama lain terutamanya agama islam. Kajian ini bermula dengan menganalisa teks syair itu sendiri bagi mengesahkan bahawa nilai-nilai kemanusiaan dan kebijaksanaan adalah unsur yang tidak dapat dipisahkan daripada kehidupan manusia. Justeru, pengetahuan tentang sastera yang dimiliki oleh penyelidik dapat digunakan untuk menyelesaikan isu-isu kemanusian secara am dan isu-isu agama islam secara khusus seterusnya mencapai objektif kajian sastera islam yang dikehendaki. Bagi mencapai objektif kajian ini, penyelidik telah memilih beberapa syair yang dihasilkan oleh sekumpulan penyair-penyair kristian sepanjang pemerintahan kerajaan Uthmaniyah seperti: Nabighah Bani Syaiban, Qithami At-taghlabi, Akhtal At-tahglabi, Hadbah bin Khasyram, Musa bin Jabir, Ajaj bin Ru'bah sebagai sampel kajian.

**Kata kunci**: Hikmah- Hayat Manusia – Nilai-Nilai Moral – Nilai-Nilai Pendidikan – Penyair.

**مقدمة:**

**الحكمة: لغة واصطلاحاً:**

الحكمة لغة: العدل . . . وأحكم الأمر أتقنه، ويقال للرجل إذا كان حكيماً قد أحكمته التجارب، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم.[١]

واصطلاحاً تعني مجموعة من النصائح والعظات والإرشادات والأقوال الرائعة التي تهدف إلى الإصلاح والتهذيب ومكارم الأخلاق، فتكون كالقانون الذي يرجع إليه الناس ويستفيدون منه في أمور

حياتهم، لذلك يمكن أن يطلق على شعر الحكمة شعر التأملات الحياتية لأنها تعد خلاصة للفكر يجمعه الشاعر بلفظ دقيق دالٍ على معنى بعينه.

وقد وردت كلمة الحكمة ومشتقاتها في القرآن الكريم في مواضع عدة وهي تشير إلى معنى التفقه والعلم والمعرفة ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: "**ولقد آتينا لقمان الحكمة**"،[٢] وقوله سبحانه وتعالى أيضاً: "**ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة**"،[٣] ومنه قوله عز وجل: "**ويعلّمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل**".[٤]

ولا تخلو أمثال العرب من أمثلة تدل على معنى الحكمة الذي أشير إليه آنفاً ومن ذلك قولهم: "أحكم من زرقاء اليمامة".[٥] ولم يخلُ الأدب العربي في كل عصر من عصوره، وفي كل منطقة من مناطقه من حكماء عبروا عن آرائهم ونظرتهم وموقفهم تجاه الحياة وأهلها، وكانت حكمهم كثيراً ما تعالج القضايا الاجتماعية، ومن هنا فإن هذا الشعر كان يصدر عن تجربة ولم يكن "فلسفة ذات أصول أو تفكير منظم وفق علم مدروس، بل هي إلى الإحساس الذاتي والتأثر أقرب منها إلى التفكير العلمي، فهي نظرات وانطباعات دون تغيير في الحياة والموت، ومحاولات لسن نظم خلقية يتبعها الناس فيما يرضونه من خصال وسلوك، أو ما ينكرونه من أفعال وعادات، ولذلك جاءت حكمتهم حقائق مجردة في متناول الفطرة السليمة تمليها التجربة والمشاهدة".[٦] ومع أن هذا الكلام قاله الكاتب تعليقاً على شعر الحكمة في العصر الجاهلي إلا أنه ينطبق على شعر الحكمة في كل العصور اللاحقة.

ولأجل هذا كله فإن النفوس ترتاح إلى شعر الحكمة وتُقبل إليه ولعل السرّ في ذلك راجع إلى قيمة هذا الشعر المزدوجة: فهو من ناحية يضيف إلى تجاربنا الخاصة في الحياة تجارب من سبقونا فنفيد منها، ومن ناحيةأخرى يظهرنا على ما يقره أو ينكره الحكماء من أخلاق وسياسة مجتمعاتهم.[٧]

وقد جاء شعر الحكمة عند الشعراء النصارى في العصر الأموي قريباً من هذه الصفات والمعاني التي تُحدِّث عنها، ويمكن تقسيم موضوعات شعر الحكمة عند الشعراء النصارى في العصر الأموي وفقاً للآتي:

أولاً: الحكمة ومصير الإنسان.

ثانياً: الحكمة والقيم الأخلاقية التربوية.

### الفصل الأول: الحكمة ومصير الإنسان:

تجلّى حديث الشعراء عن مصير الإنسان من خلال الحديث عن الموت وحتميته، وفعل الزمن وأثره في الإنسان والمكان.

فقد عرف الإنسان الموت منذ كان فالموت هو النهاية الأكيدة التي لا بد منها مهما طال العمر، وبه تنتهي حياة الإنسان ويرجع إلى التراب، وقد أجمعت الديانات السماوية على أن الله قد خلق الإنسان من التراب وأعطاه روحاً من روحه، ثم يرجعه إلى التراب متى شاء ويرفع الروح إليه.[٨]

ومن هنا فقد أيقن الإنسان أن الموت عدوه الأول والأخير لأنه ليس "أقسى على الموجود الذي يملك الحرية ويحن إلى الأبدية وينزع نحو اللانهائية من أن يشعر بأن لحريته حدوداً، وأن الزمان ينشب أظفار الفناء في عنقه وأن التناهي هو نسيج حدوده".[٩]

وقد انطلق الشعراء في التعامل مع حدث الموت من أرضية فكرية عميقة تُسلّم بأن الموت أمر واقع لا مهرب منه، وهذا الأمر يوجد عند جميع الشعراء بغض النظر عن دياناتهم.[١٠] وقد استطاع الشعراء النصارى في العصر الأموي بيان ذلك في أشعارهم بشكل واضح وجلي، وذلك بأسلوب وعظي إرشادي حكيم، ومن ذلك قول هدبة بن الخشرم مخاطباً أبويه:

**لا أراني اليوم إلاّ ميّتا إن بعدَ الموتِ دارَ المستقرْ**

**اصبِرا اليومَ فإني صابرٌ كلّ حيّ لقضاءٍ وقـــدَرْ**[١١]

فهو هنا يخاطب أبويه مبينا لهما أنه سيموت لا محالة، وأن بعد الموت هناك دار أخرى يستقر فيها الإنسان، وهذا الأمر قضاء وقدر أوجده الله على كل إنسان بل على كل حي في هذه المعمورة، ومن ذلك يتبين مدى إيمان الشاعر بأن الموت هو النهاية العظمى التي تنتظر كل المخلوقات.

وشبيه بهذا قول القطامي التغلبي:

**فأرى المعيشةَ إنما هي ساعة فرحٌ وساعةُ كربةٍ وتَضيّقُ**

**وأرى المنيةَ للرجالِ حبائلاً شَرَكاً يُعادُ به لمن لم يَعْلَقِ**[١٢]

فالحياة في نظره ماهي إلا ساعات قليلة وفي هذا إشارة إلى قصر الحياة مهما طالت، وأكثر من ذلك فالحياة مع قصرها ليست كلها سعادة وسرور، فهناك الحزن والألم والمنغصات، ويرى الشاعر أن الحياة مهما طالت فسوف تأتي المنية فهي كالحبل الذي يعلق بالناس ليقضي عليهم، ومن لا يدركه الموت في اللحظة الحالية سوف تعاد عليه الكَرّة مرة أخرى.

وفي مثل ذلك يقول الأخطل التغلبي:

**ويعلمُ أنَّ المرءَ ليس بخالدٍ وأنَّ منايا الناسِ يسعى دليلُها**[١٣]

ينطلق الأخطل هنا من قاعدة بشرية وإنسانية مفادها أن الإنسان لن يخلد في هذه الدنيا، وأنه سوف يموت في يوم من الأيام، لأن المنايا تسعى بين الناس، وستأتي كل إنسان ولن تخطئ أحداً، فليس هناك من أمل في الخلود، وليس هناك من واقٍ يقي الإنسان من الموت.

وكان الشاعر نابغة بني شيبان من أكثر الشعراء النصارى في العصر الأموي حديثاً عن الموت وحتميته ومن ذلك قوله:

**كلُّ ساعٍ يسعى ليدركَ شيباً          سوف يأتي بِسَعْيه ذا الجَلالِ**
**فهـــم بينَ فائــزٍ نالَ خيراً          وشـقـيّ أصابَـهُ بِنكـــالِ**[١٤]

فالإنسان يسير في هذه الدنيا خطوة خطوة حتى يغطي الشيب رأسه، ومعروف أن الشيب من أقوى الأدلة على ضعف الإنسان وقرب نهايته،[١٥] وبعده ينتقل الإنسان من هذه الدار الدنيا إلى الدار الآخرة، وعندئذ يحاسبه الله على أعماله إن كانت خيراً أو شراً.

ومثل ذلك قوله أيضاً:

**كلُّ عيشٍ ولذةٍ ونعيمٍ          وحياةٍ تُودي كفيء الظِّلالِ**[١٦]

فهو ينظر إلى الحياة وما فيها من لذة ونعيم ورخاء بأنها زائلة وأن الموت قادم، وشبه ذلك بالظل الذي سوف يزول في لحظة من اللحظات مهما طال وكذلك الإنسان وعمره وحياته.

ومن هذا قوله:

**ألا أيها الإنسانُ هل أنتَ عاملٌ          فإنكَ بعد الموتِ لابدّ ناشرُ**[١٧]

يكرر الشاعر الفكرة نفسها فهو يدعو إلى عمل الخير لأن الإنسان ميت وهو بعد الموت مجزيّ على أعماله.

ويظهر ذلك أيضاً في هذه الأبيات التي تصوّر حتمية الموت قائلاً:

**فقل للمتقي عَرْضَ المنايا          توقَّ فليسَ ينفعك اتّقـاءُ**
**ولا تبكِ المصابَ فأيُّ حيّ          إذا ما ماتَ يحييه البكـاءُ**
**وقل للنفس: مَنْ تُبقي المنايا؟          فكلُّ الناسِ ليس لهم بقـاءُ**
**تعزّى بالأسى في كل حيّ          فذلك حين ينفعها العـزاءُ**
**ستفنى الراسياتُ وكل نفسٍ          ومالٍ سوف يبلغُهُ الفنـاءُ**
**يُعمّر ذو الزمانةِ وهو كَلٌّ          على الأدنى وليس له غَنـاء**
**ويَرْدَى المرءُ وهو عميدُ حيٍّ          ولوفادوهُ ما قُبل الفِـداءُ**
**إذا حانت منيتهُ وأوصى          فليسَ لنفسه منها وَقـاءُ**[١٨]

لقد استطاع الشاعر أن يجمع في هذه الأبيات كل المعاني الدالة على حتمية الموت، وتجلى ذلك في مخاطبته لذلك الإنسان الذي يحاول أن يتقي الموت ويهرب منه مبيناً له أن ذلك لا ينفعهُ ولن يفيده في شيء، لذلك فهو يطلب عدم البكاء على مصاب الموت وحتميته لأن البكاء لا طائل منه، فهو لا يحيي الميت ولا ينفعه ولا يفيد من هم وراءه.

ثم يقرر المبدأ نفسه من خلال استخدامه أسلوبي الحوار والاستفهام الاستنكاري في قوله: (وقل للنفس: مَنْ تبقي المنايا؟)، فهو يتساءل عن الأشياء التي يمكن أن تبقى حيّة. ويجيب عن ذلك بأن

الناس جميعاً سيموتون ولن يبقى أحد منهم، وقد ساهم أسلوب الحوار على إعطاء النص سمة الواقعية والمصداقية، في حين أن الاستفهام الاستنكاري أكد الفكرة التي أراد الشاعر ترسيخها في نفس المتلقي وهي حتمية الموت.

وبعد ذلك يستكمل الشاعر حديثه عن الموت موضحاً أنه سيهدم كل شيء في الحياة حتى الجبال الثابتات الراسخات ستفنى كما تفنى النفوس، فضلا عن ذلك فإن المال الذي يجمعه الإنسان سوف يأتي عليه يوم يصير فيه إلى الفناء والنهاية والضياع، وفي هذا إيماءه إلى فعل الموت الحتمي المدمر على الكائنات الحية والجمادات على حد سواء.

ثم يقدم دليلاً على حتمية الموت فهو لا يعرف كبيراً ولا صغيراً ولا قوياً ولا ضعيفاً، فالإنسان المتقدم في العمر قد يعيش زمناً، في حين أن الإنسان الصحيح صاحب المكانة المرموقة في قومه قد يدركه الموت، ولن تقبل منه الفدية إذا جاءت منيته.

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً قوله مكرراً الفكرة ذاتها:

**ولايُنجي من الآجالِ أرضٌ يُحَلُّ بها ولا القَصْرُ المشيدُ**

**ولايُحْيي الجبانَ حِذارُ موتٍ ويبلغُ عمرهُ البطلُ النَّجيدُ**[١٩]

في هذين البيتين تأكيد على حتمية الموت وأنه إذا جاء الإنسان فلا مردّ له ولن ينجي الإنسان الرحيل إلى أرض معينة هرباً منه، كذلك لن ينفعه العيش في القصور المشيدة، حتى إن الإنسان الجبان الذي يحذر الموت قد يدركه، بينما الإنسان المقاتل في ساحة المعركة قد ينجو منه.

ويقول في موضع آخر:

**ليسَ حيّ وإن بَلَغَ الكَبْر ةَ إلا مصيرُهُ للزَّوالِ**[٢٠]

ومثل ذلك قول العجاج بن رؤبة:

**فقد علمت لو زنا من أملى**
**أني ملاقٍ ذات يوم عملي**
**وأن لي يوماً إليه مجعلي**
**متى أصبْهُ أرد مرْدي أوّلي**
**لست بمفضوض ولا مؤجَّل**[٢١]

إن النزعة الدينية سائدة في شعر النصارى في العصر الأموي، ولا سيما في حديثهم عن الموت والفناء، ولا غرابة في هذا ذلك أن النصارى أهل كتاب سماوي منزل من عند الله عز وجل، فجاءت معظم آرائهم في هذا الموضوع مشابهة إلى حد كبير مع معتقدات أهل الديانات السماوية الأخرى.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الموت يشكل المعضلة الكبرى للإنسان لأنه عَلِمَ عِلْمَ اليقين أن الموت مدركه، لأجل هذا كثر الحديث عن الموت في شعر النصارى، لذلك ليس هناك من حرج في أخذ هذا الشعر لما فيه من قول بليغ ومعانٍ صافية بعيدة عن التكلف، ولأنها تصدر عن بصيرة نافذة وعقل راجح، وهي تمثل درجة من الوعي الفكري، فجاءت مشابهة لصفات الحكمة عند المؤمنين الموحدين لربهم.

حتى إن الشعراء أثبتوا أن المال لا ينفع الإنسان عند الموت وفي ذلك قال القطامي التغلبي مخاطباً صاحبيه:

**ألا عللاني كل حي معللُ ولا تعِداني الشرَّ والخيرُ مقبلُ**
**وما للفتى مالٌ إذا مرَّ نعشهُ على عَمَد فوق المناكب يُحْمَلُ**[٢٢]

وقول الأخطل التغلبي في الإطار ذاته:

**ذريني فلا مالي يردُّ منيتي وما إن أرى حياً على نفسه قُفْلا**
**وليسَ بخيلُ النفسِ بالمالِ خالداً ولا من جوادٍ فاعلمي ميّتٍ هَزْلا**[٢٣]

وقد جاء إيمان الشعراء بحتمية الموت بفعل أثر الزمن، وهذا الإحساس بالزمن وأثره من القضايا الخطيرة التي شغلت بال الإنسان نتيجة إحساسه بأثره النافذ القوي، ولأنه يمثل قوة فاعلة مغيّرة.

وهذه الشكوى من الزمن وأثره قديمة قدم الإنسان، فقد حمّل الإنسان الزمن مسؤولية التغيير الذي يحصل له، لذلك فقد كانت لفظة الزمن أو الدهر من أكثر الألفاظ اقتراناً بالألفاظ الدالة على المصائب والهموم.

وهذا الأمر جعل الإنسان يشعر بالغربة في هذه الحياة التي يعيش فيها لأنه يعلم أنه سينتقل منها فهو كالغريب،[٢٤] ورد فعل لهذا الإحساس فقد أخذ الإنسان يسب الزمن ولعنه لأنه شعر بفعله القوي، لذلك نهى الإسلام عن ذلك فقال عليه السلام: "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر".[٢٥] ولا يخلو شعر النصارى في العصر الأموي من أبيات تحتوي على حكمة مفادها بيان أثر الزمن في الإنسان والمكان، ومثل هذه الأشعار يمكن تسميتها بالدهريات.

وقد أكثر نابغة بني شيبان من الحديث عن أثر الزمن في الإنسان والمكان، ومن أمثلة ذلك قوله مصوراً كوارث الدهر:

**ما يطلب الدهر تدركُهُ مخالبُهُ والدهرُ بالوِتْرِ تاجٍ غيرُ مغلوبِ**
**يُبْلي الشبابَ فينفي الشيبُ بهجتَهُ والدهرُ ذو العُوص يأتي بالأعاجيبِ**
**هل من أناسٍ أولى مَجْد ومأثُرَةٍ إلاّ يشُدُّ عليهم شدةَ الذيبِ**
**حتى يُصيبَ على عهدٍ خيارَهُمُ بالنافذاتِ من النَّبلِ المصاييبِ**

**والدهرُ حالانِ همٌّ بعده فرحٌ وفرحةٌ بعدها هَمٌّ بتغييبِ**[٢٦]

تحتوي هذه الأبيات على نظرات إلى الحياة من خلال النظر إلى أثر الزمن في الإنسان، فالزمن يفعل في الإنسان ما يشاء، وفي أي وقت يشاء ينشب مخالبه فيه، ثم يقدم دليلاً على هذا الأثر فالزمن كفيل بأن يذهب الشباب والنضارة والسرور.

ويبيّن أن صروف الدهر أو الزمن من الأعاجيب التي تجعل الإنسان مصدوماً مدهوشاً لا يقدر على فعل شيء، والزمن لا يعرف قوياً ولا ضعيفاً فصروفه تأتي الجميع حتى أولئك الأشخاص أصحاب المجد والقوة نظراً لقوته وضعفهم أمامه.

ثم يقرر أن الدهر على حالين: هم وفرح، ولكن الناظر إلى البيت الأخير الذي يحتوي على هذه الحكمة يجد أن نظرة الحزن والألم تملأ نفس الشاعر، فهو يبدأ الحالين بالهم الذي يأتي بعده الفرح القليل الذي ما يلبث حتى يتحول إلى هم وحزن وألم، فالبداية والنهاية متماثلتان في قساوتهما، وهذا الإحساس لم يأتِ عفواً فهو عاش في هذه الحياة، وشاهد ما فيها من أشياء مؤثرة في الإنسان تُذهب كل شيء جميل وعلى رأسها فعل الزمن.

وقريب من هذا قوله في الإطار ذاته:

**وعَوْصُ الدهرِ بالإنسانِ جَمٌّ ولا ينجي من التلفِ الجدودُ**
**وكلُّ منعَّم واخي شقاءٍ ومُثْرٍ والمقلِّ معاً يبيـــدُ**
**إذا ما ليلةٌ مرتْ ويومٌ أتى يوم وليلتُهُ جديـدُ**
**أبار الأولين وكل قرن وعاداً مثلما بارت ثمــود**[٢٧]

يشير الشاعر إلى أن مصائب الدهر التي تلحق بالإنسان كثيرة، فالزمن يقضي على الإنسان، وهو يقضي على حياة الجميع سواء أكان غنياً أم فقيراً، وسواء أكان منعماً أم شقياً، وهذا الأمر يتم بفعل الزمن المتقلب بليله ونهاره، وهذه العملية الكونية الطبيعية لها أثر في تقدم عمر الإنسان ومن ثم فنائه ونهايته، ويبقى الزمن مستمراً دون تغيّر.

ثم يعرض أمثلة من التاريخ على قوة فعل الزمن وذلك لأخذ العبرة وليعلم الجميع أن مصيرنا سيكون مثل مصير الأولين مثل قوم عاد وقوم ثمود وغيرهم، وقد اختار الشاعر هذين القومين قصداً وذلك لشهرتهما بالقوة، وقد أشار الله عز وجل إلى ذلك في كتابه في قوله سبحانه: **"ألم تر كيف فعل ربك بعاد، إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد"**،[٢٨] فالشاعر أراد أن يثبت من ذلك أن فعل الزمن أقوى من قدرة الإنسان مهما بلغت قوته، فهو يؤمن أوثق الإيمان بمصيره المحتوم منطلقاً من إحساسه العميق بفاعلية الدهر في إفنائه وإفناء من سبقه من أقوام.

وقد ذكر القطامي التغلبي هذا الجانب في شعره في حديثه عن الأقوام السابقة وفعل الزمان فيها كقوله:

**إن الأُخيطلَ ليس الدهرُ ثائرَهم أو يبعثُ اللهُ عاداً أو ترى إراما**[٢٩]

ويتكرر الحديث عن أثر الزمان في أبيات أخرى في شعر نابغة بني شيبان كما في قوله:

**وكم من مؤملِ شيء ليس يدركُهُ والمرءُ يُزْري به في دهره الأملُ**

**يرجو الثراءَ ويرجو الخلدَ ذو أملٍ ودون ما يُرْتجى الأقدارُ والأجلُ**[٣٠]

فالأمل وُجِد مع الإنسان منذ أن ولد، ولكن الإنسان قد لا يدركُ ما يتمناه لا لشيء إلا بسبب فعل الزمن الذي يبطل آمال الإنسان وأمنياته، ولا يتوقف الزمن عن هذا الحد بل إنه يُغيّر الإنسان ويبدله ويقضي عليه.

وقد كرر هذه الفكرة القطامي التغلبي في قوله:

**وبينما المرءُ مغبوطٌ بمأمنِهِ إذ خانَهُ الدهرُ عما كان فانتقلا**[٣١]

فالإنسان قد يكون مطمئناً في حياته ولكن فعل الزمن أقوى منه فينقله من هذه الحالة إلى حالة الخوف والفزع والتعب.

ويقول الأخطل التغلبي في ذلك:

**ألا ربَّ من تُخْشَى نوائبُ قومه وريبُ المنايا سابقاتٌ بهِ الفِعْلا**[٣٢]

ويتضح أن الشعراء تحدثوا عن الزمن وأثره بشيء من الحزن والألم والحسرة بعيداً عن التفاؤل والسرور، ولعل شعور الشعراء بعبثية الحياة من جهة، وأثر الزمان الفعال من جهةأخرى جعلهم لا يشعرون بطعم السعادة والسرور حتى في أوقات حياتهم المليئة بالفرح، ولأنهم كانوا أصحاب بصيرة نفاذة فكانوا على علم بأن هذه الأحوال لن تدوم ومن هنا جاء حزنهم وألمهم.

وهذا الأمر لا يوجد عند الشعراء النصارى في العصر الأموي حسب وإنما هي فكرة تكررت عند جميع الشعراء وفي كل العصور وفي كل الديانات السماوية، والسرّ وراء هذا التشابه هو أن الحياة واحدة ومراحلها متشابهة والنهاية ذاتها، لذلك لا بد أن تتشابه أفكارهم في هذا الجانب.

والجدير بالملاحظة من خلال الأشعار السابقة أن الشعراء جسدوا الزمن في صور مادية في محاولة منهم لجعل المجرد ملموساً والمجهول معروفاً، وهذه الوسيلة من الوسائل التي لجأ إليها الشعراء للسيطرة على الزمن، فأسندوا للزمن صفات إنسانية وأفعالاً وحشية لجعل هذا المفهوم المجرد قابلاً للتصور، وهذه الصورة المرسومة للزمن مأخوذة من الآثار التي يتركها على الكائنات الحية والموجودات التي يتعامل معها الكائن الحي.

**الفصل الثاني: الحكمة والقيم الأخلاقية التربوية:**

يجد الباحث في شعر النصارى في العصر الأموي أن إيمانهم بالموت وحتميته، والشكوى من أثر الزمن كان له أثر واضح في تفجير الكثير من القيم الإنسانية الرفيعة في نفوسهم، فبينوا فضل العدل وعاقبة الظلم، وفصّلوا الحديث عن الحلم بصوره المختلفة، وتحدثوا كذلك عن التقوى ودورها في حياة الإنسان، وأسهبوا في الحديث عن الحكم التي تبيّن كيفية معاملة الآخرين في شتى الجوانب والنواحي، وخلفوا بذلك شعراً يُقرأ إلى وقتنا الحاضر والمستقبل لأنه شعر يصور الحياة تصويراً صادقاً موضوعياً.

أما فيما يتعلق بقيمة العدل فهو صفة جامعة لكل القيم الحسنة، وهو يتم بإحقاق الحق وأداء الواجب، وهو عكس الظلم،[٣٣] وقد عرف الشعراء النصارى هذه القيمة وفضلها، وفي ذلك يقول نابغة بني شيبان:

**ومن يُنصفِ الأقوامَ ما فات قاضياً وكل امرئ لا ينصف الناسَ جائرُ**

**ويُعذَّرُ ذو الدين المطلوب بدينِهِ وليس لأمر يظلم الناس عَاذرُ**[٣٤]

فهذه دعوة من الشاعر لأن يتصف الإنسان بالعدل حتى لا يكون ظالماً، ولعل تكراره لكلمة (ينصف) مرتين في البيت الأول دلالة أكيدة على مدى إصراره على التمسك بهذه الصفة، حتى إنه يبيّن أن الأمر الذي يسبب ظلماً للناس ليس له عاذر، فالظلم بغيض عند الشعراء النصارى وفي ذلك يقول هدبة بن الخشرم:

**بغيضٌ إليّ الظلمُ ما لم أصبْ بهِ من الظلم مشْعوفُ الفؤادِ نفيرُ**

ومن هذه القيم الإنسانية الأخلاقية التربوية التي صاغها الشعراء النصارى حكماً (الحِلم) وهو يعني الأناة والعقل وهو نقيض السفه والطيش، وهو يشمل معاني عديدة كالرفق وضبط النفس، وعدم السرعة في الغضب، وغير ذلك من هذه الصفات.[٣٥] وقد ركز الشعراء النصارى على هذه الصفة كثيراً لأن الحلم زينة الأخلاق وحلية الأدب وفي ذلك يقول موسى بن جابر:[٣٦]

**وكنْ مَعْقِلاً للحِلْم واصفحْ عن الخَنَا فإنك راءٍ ما حييتَ وسامعُ**[٣٧]

فالشاعر هنا يدعو إلى أن يكون الإنسان معقلاً ومكاناً للحلم بكل معانيه، ومنها الابتعاد عن الأشياء التي فيها فحش سواء أكان ذلك في القول أم العمل.

والدعوة إلى أن يكون الإنسان متمسكاً بالحلم منذ نشأته دعوة دعا إليها شعراء النصارى في أشعارهم ومن ذلك قول نابغة بني شيبان:

**إذا استحيا الفتى ونَشَا بحِلْمٍ وساد الحيَّ خالفَهُ السَّناءُ**[٣٨]

بل إن الشعراء أوصوا بمصاحبة أصحاب الحلم وعدم الابتعاد عنهم، لأن ذلك يحقق المنفعة كما قال نابغة بني شيبان:

**أصِبْ ذا الحِلم منك بسَجْلِ وُدٍّ وَصِلْهُ لا يكن منك الجَفَاءُ**[٣٩]

ومن صور الحلم أيضاً ضبط النفس عن أمور الدنيا الفانية كما قال القطامي التغلبي:

**وإن امرءاً لا ينثني عن غَوَاية إذا ما اشتهتها نفسُهُ لجهولُ**[٤٠]

فعلى الإنسان أن يضبط نفسه عن الشهوات لأنه إن لم يفعل ذلك فهو جاهل لأنه لم يعرف طريق الخير والصواب لنفسه.

ومن صور الحلم عدم السرعة كقول القطامي التغلبي أيضاً:

**قد يُدرك المتأني بعض حاجتهِ وقد يكون مع المستعجل الزَّللُ**[٤١]

يقدم الشاعر في هذا البيت قيمة تربوية في ضرورة التأني في طلب الحاجة، فبهذه الطريقة يصيب الإنسان نجاحاً، وعليه عدم الاستعجال في ذلك لأن ذلك سبب للوقوع في الخطأ.

ومن هذه القيم الأخلاقية التربوية التي تحدث عنها الشعراء النصارى قولهم إن بعد الشدة سيكون الرخاء ومن الأمثلة على ذلك قول هدبة بن الخشرم:

**عسى الكربُ الذي أمسيتُ فيهِ يكون وراءَهُ فرجٌ قريبُ**

**فيأمنَ خائفٌ ويُفكّ عـانٍ ويأتي أهلَهُ النائي البعيد**[٤٢]

ومن ذلك قول نابغة بني شيبان:

**وكلُّ شديدةٍ نزلتْ بحيٍّ سيأتي بعد شدَّتها الرخاءُ**[٤٣]

وقد كرر الشعراء النصارى حكمة الالتزام بالتقوى غير مرة في أشعارهم وفي هذا دلالة على أن الديانات السماوية كلها تؤمن بوجود الخالق وتدعو إلى الخوف منه والالتزام بتعاليمه، فبيّن الشعراء النصارى قيمة التقوى وأهميتها في حياة الإنسان وبعد مماته وفي ذلك يقول هدبة بن الخشرم:

**فإن التقى خير المتاع وإنما نصيبُ الفتى من مالِهِ ما تَمتَّعا**[٤٤]

فالناظر إلى هذه الحكمة يجد أنها لا تبتعد كثيراً عن تعاليم الدين الإسلامي فهو يوضح في قوله هذا أن التقوى خير متاع يتزوّد به الإنسان من هذه الدنيا إلى ما بعدها لأن هذا الزاد هو الذي ينفع الإنسان بعد موته، وقد أشار الله عز وجل إلى ذلك في قوله سبحانه: "**وتزودوا فإن خير الزاد التقوى**"،[٤٥] وبعد ذلك يشير إلى أن المال الذي يملكه الإنسان فإنه يتمتع به في حياته أما إذا مات فقد انقطع عنه.

واقرأ قول نابغة بني شيبان أيضاً:

**ولستُ أرى السعادةَ جَمْعَ مالٍ ولكنَّ التقيّ هو السعيدُ**

**وتقوى الله خيرُ الزادِ ذُخْراً وعندَ اللهِ للأتقى مزيدُ**[٤٦]

وقوله كذلك:

**إن مَنْ يركبُ الفواحشَ سراً حين يخلو بسوءة غيرُ خَالِ**

**كيف يَحْلو وعنده كاتباه شاهداه وربُّهُ ذو المِحال**

**فاتقِ اللهَ ما استطعتَ وأحسنْ أن تقوى الله خيرُ الخِلال**[٤٧]

فالشاعر يدعو هنا إلى أن يتقي الإنسان ربه في كل لحظة من لحظات حياته سراً وجهراً، لأن هناك من يكتب أعماله إن كانت خيراً أو شراً، ثم يأمر الشاعر الإنسان بأن يتصف بصفة التقوى لأنها من أفضل الصفات التي يمكن للإنسان أن يتحلى بها.

ومن الحكم ذات القيم الأخلاقية التربوية التي اهتم بها الشعراء النصارى تلك التي تشير إلى ضرورة الاهتمام بالعمل الصالح في الدنيا وعدم الاهتمام بالأعمال الدنيوية على حساب الأعمال الأخروية، وفي ذلك يقول القطامي التغلبي:

**والناسُ همهمُ الحياةُ ولا أرى طولَ الحياةِ يزيدُ غيرَ خبالِ**

**وإذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تجدْ ذُخْراً يكون كصالحِ الأعمالِ**[٤٨]

فاهتمام الناس كما يرى الشاعر منصبٌّ نحو الدنيا وما فيها من متاع، على الرغم من أن طول حياة الإنسان لا يزيده إلاّ شقاء، ويشير إلى أن خير الأعمال التي تُتخذُ ذخراً للإنسان هي الأعمال الصالحة.

وشبيه بهذا قول العجاج بن رؤبة:

**يعلمُ والعالِمُ لا كالأجهل**

**أنَّ حسابَ العَمل المُحَصَّلِ**

**والأَوْلى من غِبِّ الأمورِ الأوَّلِ**

**عند الإله يومَ جَمْع العُمَّلِ**

**بمجمع الحساب والمُزَيَّلِ**

**وأنَّ خير الخوَلِ المخوَّلِ**[٤٩]

وكانت نظرات الشعراء النصارى نفاذة في العلاقات الإنسانية بين الناس، فمنها أنهم يدعون الناس إلى ترك مصاحبة الأشرار وأصحاب الأخلاق الذميمة، والالتزام بمصاحبة الأخيار وأصحاب الأخلاق الحميدة ومن ذلك قول نابغة بني شيبان:

**ولا تصلِ السفيهَ ولا تجبْهُ فإنَّ وِصَالَهُ داءٌ عَيَاءُ**

**وإنَّ فراقه في كل أمر وَصَرْم حبالِ خِلّته شِفاءُ**[٥٠]

فالشاعر يأمر بترك مصاحبة السفيه الطائش، وشبه وصاله بالداء، أما فراقه والابتعاد عنه شفاء وعافية.

وكرر هذه الفكرة في قوله:

**فصاحِبْ كلَّ أروعَ هْشَميّ ولايَصْحَبْكَ ذو الغلَق الحديدُ**
**وشرُّ مصاحبٍ خُلُقٌ قَسِيٌّ ونِعْمَ الصاحبُ الخُلُقُ السديدُ**[٥١]

وقوله أيضاً:

**عليك بكل ذي حَسَبٍ ودين فإنهمُ همُ أهلُ الوفاءِ**
**وإن خُيّرْتَ بينهم فلاصقْ بأهل العقل منهمُ والحياءِ**
**فإن العقل ليس له إذا ما تفاضلتِ الفضائلُ من كِفاءِ**
**ولا تثقَنَّ بالنمامِ فيما حَباك من النصيحةِ في الخلاءِ**
**وأيقن أن ما أُفْضِي إليه من الأسرارِ منكشِفُ الغِطاءِ**[٥٢]

فمصاحبة الأخيار الصالحين أصحاب الدين والوفاء والحياء منفعة، أما مصاحبة النمام صاحب الأخلاق السيئة مضرة ومفسدة، فهو يأمر بمصاحبة الطرف الأول وترك مصاحبة الطرف الآخر.

ومن الأمثلة على شعر الحكمة الذي ينظم العلاقات الإنسانية قول موسى بن جابر في ذم المزاح:

**وربَّ كلامٍ قد جرى من مُمازحٍ فساقَ إليه سَهْم حَتْف فعجَّلا**
**فدعْ عنك قرب المزح لا تقربنَّهُ كفى بامرئ وعظاً إذاما تكهَّلا**[٥٣]

فالمزاح إن كان كثيراً وفي غير وقته وفي غير محله قد يسبب الهلاك والسوء، فهو يدعو إلى عدم الاقتراب منه.

ويقدم الشاعر نفسه حكمة أخرى في كيفية الحب والكره قائلاً:

**وأحببْ إذا أحببتَ حبا مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازعُ**
**وأبغضْ إذا أبغضتَ بُغْضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجعُ**[٥٤]

أراد الشاعر من هذا أن يبين للإنسان أنك إذا أحببت فلا تفرط في الحب، وإذا أبغضت فلا تفرط في البغض والكره، فالذي تحبه لا تدري متى تبتعد عنه، وقد يكون في يوم من الأيام عدواً لك، والذي تبغضه لا تدري متى ترجع إليه فقد يكون صديقاً لك في يوم من الأيام، والملاحظ أن الشاعر قد استخدم في هذين البيتين ظاهرة التوازي (كما هو واضح في الشطر الثاني من البيتين) وهي تساعد على هندسة البيت الشعري، إضافة إلى دورها في تأكيد المعنى وتعميقه وترسيخه في نفس المتلقي.[٥٥]

وينهى العجاج بن رؤبة الإنسان عن شتم الآخرين ولو كانوا على غير دينه فيقول:

**لا أشتمُ المرءَ الكريمَ المسلما**
**ولا أرى شَتْمَ البريءِ مَغْنما**[٥٦]

إن مثل هذا البيت يدل على احترام الديانات السماوية بعضها بعضا، فالشاعر لا يشتم الإنسان الكريم المسلم احتراماً له على الرغم من انتمائه إلى دين غير دينه، والسبب وراء ذلك أنه يرى أن شتم الإنسان البريء ليس مكسباً أو مغنماً.

ويدعو نابغة بني شيبان إلى احترام الضيف وعدم البخل لأن مثل هذه الأفعال تقوي العلاقات بين الناس فيقول:

**وضيفَكَ ماعَمِرْتَ فلا تُهِنْهُ وآثِرْهُ وإنْ قلَّ العَشاءُ**

**ولا تجعلْ طعامَ الليلِ ذُخراً حِذار غدٍ لكل غَدٍ غِذاءُ**[٥٧]

فهذه دعوة من الشاعر إلى عدم إهانة الضيف وإيثاره على النفس، ويحذر الشاعر من البخل خشية الفقر والحاجة، ويبين أن لكل يوم رزقه، وهذا منهج إسلامي كان ال شعراء النصارى متمسكين به.

وبيّن الشعراء النصارى أيضاً أن من الأمور التي تقوي العلاقات الإنسانية عمل الخير للآخرين وفي ذلك قال نابغة بني شيبان:

**ومن يعملِ الخيرات أو يُخط خالياً يُجازَ بها أيام تُبلى السَّرائرُ**[٥٨]

ومن هذه الأمور أيضاً عدم معاتبة الأصدقاء بكثرة كقول نابغة بني شيبان أيضاً:

**عاتب أخاكَ ولا تكثر ملامتَهُ وزرْ صديقك رِسْلاً بعد تغييبِ**

**ولا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربَهُ ولا تذمنّهُ من غيرِ تجريبِ**[٥٩]

يشير البيتان السابقان إلى عدم معاتبة الأصدقاء والأخوان بصورة كبيرة، وإن كان ولا بد فالأصل عدم الإكثار من ذلك، وإضافة إلى ذلك فإن على الإنسان أن يزور أخاه بشكل غير مستمر لأن ذلك يزيد من المحبة، وعليه ألاّ يحمد إنساناً أو يذمه إلاّ بعد تجربته حتى لا يقع في الخطأ.

ولم ينسَ الشعراء الإشارة إلى أهمية ترك الطمع والأنانية ودورها في تقوية العلاقات الإنسانية، وفي ذلك يقول القطامي التغلبي:

**أرى البأسَ أدنى للرشاد وإنما دنا العيُّ للإنسان من حيثُ يَطمَعُ**

**فدعْ أكثرَ الأطماع عنك فإنها تضرُّ، وإن اليأسَ لا زال ينفعُ**[٦٠]

**الخاتمة:**

والناظر إلى هذه الحكم التي تمثلت في وصايا أخلاقية تربوية يجد أنها كانت نابعة من نفس صافية مجربة حكيمة، والذي يهم في هذا الجانب أن جميع هذه الحكم لا تكاد تختلف عن الحكم الإسلامية، حتى إنه لا يوجد حكماً تخالف الدين الإسلامي لا من قريب ولا من بعيد، فلو قرىء هذا الشعر على إنسان

دون أن يعلم صاحبه لظن أنه لشاعر إسلامي لما فيه من حكم بليغة صادقة، حتى إن كثيراً منها كانت مأخوذة من القرآن الكريم كما تبين.

ولعل مردّ ذلك إلى تأثر الشعراء النصارى بالإسلام فتمثلوا مبادءه، ولا سيما إذا ما عُلِمَ أن كثيراً من هؤلاء الشعراء النصارى كانوا قد خالطوا الشعراء الإسلاميين في العصر الأموي، فكان لزاماً عليهم أن يتأثروا بهم وبأخلاقهم وبمبادئهم، بعد أن أيقنوا قيمة مثل هذه القيم الأخلاقية التربوية.

## هوامش البحث:

[١] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، ١٩٩٣)، مادة حكم؛ وآبادي، الفيروز، **القاموس المحيط**، (بيروت: دار العلم، ٩٨/٤).

[٢] سورة لقمان، الآية ١٤.

[٣] سورة الإسراء، الآية ٣٩.

[٤] سورة النحل، الآية ١٢٥.

[٥] انظر: الزمخشري، **المستصفى في أمثال العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٧٨)، ج١، ص٦٩.

[٦] انظر: الجبوري، يحيى، **الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه**، (مؤسسة الرسالة، ط٩، ٢٠٠١)، ص٤٠٢؛ وانظر حول ارتباط الحكمة بالتجربة عند: بلاشير، **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة: إبراهيم الكيلاني، (دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٧٣)، ج ٢، ص٢٦١؛ وعويس، محمد، **الحكمة في الشعر العربي في الجاهلية والإسلام**، (المركز الثقافي في الشرق الأوسط، ط٢، ١٩٩٤)، ص١-٢؛ و زكي،أحمد كمال، **شعر الهذليين في العصر الجاهلي والإسلامي**، (مؤسسة كيلوباترا، القاهرة: ١٩٨٢)، ص٢٨٠؛ ومقداد، عبد الله، **شعر قبيلة بكر بن وائل في الجاهلية وصدر الإسلام**، (عمان: دار عمار، ط١، ٢٠٠٠)، ص٢٤٢.

[٧] انظر: عتيق، عبد العزيز، **الأدب العربي في الأندلس**، (بيروت: دار النهضة العربية، ، ١٩٧٦)، ص ٢٠٨.

[٨] انظر: ملحس، ثريا، **القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه**، (بيروت: مكتبة المدرسة، ودار الكتاب اللبناني)، ص ١٥٣.

[٩] انظر: إبراهيم، زكريا، **مشكلة الإنسان**، (القاهرة: مكتبة مصر، ط٢، ١٩٦٧)، ص٧٥.

[١٠] انظر: مقداد، عبد الله، **شعر يهود في الجاهلية وصدر الإسلام**، (دار عمار، ط١، ١٩٩٠)، ص١٨١، ١٨٦.

[١١] انظر: الأصفهاني، أبو الفرج (علي بن الحسين)، **الأغاني**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٤)، ص ٢١-١٧٦.

[١٢] انظر: التغلبي، القطامي عمير بن شييم، **ديوانه، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب**، (بيروت: دار الثقافة، ط١، ١٩٦٠)، ص١١١.

[١٣] انظر: التغلبي، الأخطل، غياث بن غوث، **ديوانه، شرحه: مهدي ناصر الدين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٦)، ص٢٩٢.

[١٤] انظر: شيبان، نابغة بني، والمخارق، عبد الله، **ديوانه، شرح وتقديم: قدري مايو**، (دار الكاتب العربي، ط١، ١٩٩٥)، ص١٥٣.

[١٥] انظر: هيبة، عبد الرحمن، **الشباب والشيب في الشعر العربي حتى نهاية العصر العباسي**، (مصر: مطابع دار الناشر الجامعي).

[١٦] انظر: ديوانه، ص١٥١، تودي: تذهب.

[١٧] انظر: السابق نفسه، ص٧١.

[١٨] انظر: السابق نفسه، ص٢٠-٢١، الراسيات: الجبال.

[١٩] انظر: السابق نفسه، ص٥٨.

[٢٠] انظر: السابق نفسه، ص ١٥٢؛ وانظر أمثلة أخرى في شعره: ٦٠، ٧٣، ١٤٢، ١٥٢.

[٢١] انظر: ديوانه، ص١٦٦. زنا من أملي: قصر، ومجعلي: مصيري، والمفضوض: المنقوص.

[٢٢] انظر: ديوانه، ص٦٧.

[٢٣] انظر: ديوانه، ص٢٨٠.

[٢٤] انظر: دواليبي، أحمد، **مظاهر الغربة النفسية في الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي**، (رسالة دكتوراة، جامعة حلب، ٢٠٠٠)، ص١٩٥ وما بعدها، وعلي أحمد عبد الله: **شعر الشكوى في العصر الأموي**: (رسالة دكتوراة، جامعة حلب، ٢٠٠٣)، ص٢٣٥.

[٢٥] انظر: القشيري، مسلم بن الحجاج، **الصحيح**، (القاهرة: مطبوعات الأزهر)، ج٧، ص٤٥. وانظر حول معنى الزمن لغة واصطلاحاً وأثره عند: حسام الألوسي: **الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم**، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٠)، ص١١ وما بعدها؛ وهانز ميرهوف: **الزمن في الأدب**، ترجمة: أسعد رزوق، (القاهرة: مطبعة سجل العرب، ١٩٧٢)، ص١٢ وما بعدها؛ ومحمد وحيد الدين: **الزمن بين البراءة والاتهام**، (عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٤ وما بعدها.

[٢٦] انظر: ديوانه، ص٣٨، ٤٤، ذو العوص: الصعب، والوتر: الثأر، والنافذات: الصائبات.

[٢٧] انظر: السابق نفسه، ص٥٧، ص٥٨، عوص الدهر، عُشره، والمثري: صاحب المال، وأبار: أباد وأهلك.

[٢٨] سورة الفجر، الآية ٦-٩.

[٢٩] انظر: ديوانه، ص١٠٣.

[٣٠] انظر: ديوانه، ص١٤٢، يزري به: يحط به.

[٣١] انظر: ديوانه، ص٣٥.

[٣٢] انظر:ديوانه، ص٢٨٠.

[٣٣] انظر: **لسان العرب** مادة (عدل)؛ وانظر حول هذه القيمة بشيء من التفصيل عند: طبانة،بدوي، **الأخلاق النظرية**، (وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٥)، ص١٦٥.

[٣٤] انظر: ديوانه، ٧٢، ما فات: ما زال، والمطلوب: المطالب.

[٣٥] انظر: لسان العرب، مادة حلم.

[٣٦] انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج١١، ص٣١٧.

[٣٧] انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج٢١، ص١٧٠.

[٣٨] انظر: ديوانه، ص٢٠.

[٣٩] انظر: السابق نفسه، ص٢١.

[٤٠] انظر: ديوانه، ص٢٩.

[٤١] انظر: السابق نفسه، ص٢٥.

[٤٢] انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج٢١، ص١٧١.

[٤٣] انظر: ديوانه، ص٢٠.

[٤٤] انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج٢، ص١٧٨.

[٤٥] سورة البقرة، الآية ١٩٧.

[٤٦] انظر: ديوانه، ص ٥٩، ذخراً: حصيلة.

[٤٧] انظر: السابق نفسه، ص١٥٣.

[٤٨] انظر:ديوانه، ص٧٧.

[٤٩] انظر: رؤبة، العجاج بن عبد الله، **ديوانه**، شرحه: عزة حسن، (سوريا، لبنان: مكتبة دار الشرق)، ص١٥٤، الأول: الرجوع، والمحصل: الذي نظر فيه.

[٥٠] انظر: ديوانه، ص٢١.

[٥١] انظر: السابق نفسه، الدهثمي: السهل الخُلُق، وذو الفلق: العنيد، وقسي: قاسٍ.

[٥٢] انظر: السابق نفسه، ص٣٣، الحسب: عراقة الأصل، وكفاء: معادل.

[٥٣] انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج١١، ص٣١٧.

[٥٤] انظر: السابق نفسه،ج١١، ص٣١٨.

[٥٥] انظر: عن المصطلح لغة واصطلاحاً ودوره في بناء النص في: **لسان العرب** مادة وزي، وصلاح فضل، **بلاغة الخطاب وعلم النص**، (عالم المعرفة: الكويت، ١٩٩٢)، ص٣٦٩؛ وفاضل ثامر، **مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع**، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧)، ص٢٣١.

[٥٦] ديوانه، ص٢٦٢.

[٥٧] ديوانه، ص٢٢. ذخراً: إدخاراً ليوم آتٍ.

[٥٨] انظر: السابق نفسه، ص٧١.

[٥٩] انظر: السابق نفسه، ص٣٩.

[٦٠] انظر: ديوانه، ص١٧٨.